

مجلة الحضارة الإسلامية

المجلد: الحادي والعشرون

العدد: الثاني

رقم: ISSN: 1112-5357
رقم: ISSN: 2602-5736

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران -
العدد التسلسلي السادس والثلاثون
جمادى الأولى 1442 هـ / ديسمبر 2020 م

الإيداع القانوني: 1993 . 312

الرقم التسلسلي المعياري الدولي: ISSN 1112 . 5357

الرقم التسلسلي المعياري الدولي الإلكتروني: EISSN 2602 – 5736

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة 11]

مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية . جامعة أحمد بن بلة . وهران 1

المجلد 21 العدد الأول – شوال 1441 هـ – جوان 2020 م

مدير النشر

الأستاذ الدكتور: دحوفغور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: حبيب رزاق

نائب رئيس التحرير

الدكتور: حمزة عواد

الكاتبة

تمغاري نادية

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/45>

البريد الإلكتروني للمجلة:

majalethadhara@gmail.com

هاتف: 0021341345580

فاكس: 0021341348531

مجالات المجلة

القرآن الكريم وعلومه

الحديث النبوي وعلومه

الفقه وأصوله

الاقتصاد الإسلامي

الدعوة الإسلامية

الدراسات الدينية

عقيدة ومقارنة الأديان

شريعة وقانون

اللغة العربية واللغويات

التاريخ الإسلامي

الحضارة الإسلامية

الآثار والفنون الإسلامية

هيئة التحرير

- أ.د. رزاق حبيب
- د. عواد حمزة
- أ.د. حبيب صافي
- د. ياسر عبد الرحمن الطرشاني
- د. قبائلي هوارى
- أ.د. بدر الدين زواق
- د. عبد الرحمن الحقان
- أ.د. عليان بوزيان
- أ.د. علاق عبد القادر
- أ.د. بلقاسم زايري
- أ.د. دحو فغور
- أ.د. سرميني محمد أنس
- د. حراق هدى
- د. نصيرة مختار
- د. حقي حمدي خلف جسام العزاوي
- د. حسين حسين زيدان الخلف
- د. علي أحمد سالم فرحات
- أ.د. عدنان قحطان
- د. بن لحسن بدران
- د. خروبات محمد
- د. اخروف الحبيب
- جامعة وهران 1 احمد بن بلة
- جامعة وهران 1 احمد بن بلة
- جامعة وهران 1 احمد بن بلة
- جامعة المدينة العالمية بماليزيا
- جامعة معسكر
- جامعة باتنة 1 الحاج لخضر
- جامعة الكويت
- جامعة ابن خلدون تيارت
- جامعة تيسمسيلت
- جامعة محمد بن أحمد وهران 2
- جامعة وهران 1 احمد بن بلة
- جامعة إستانبول 29 مايو . تركيا
- جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة
- جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة
- وزارة التربية ... المديرية العامة لتربية ديالى
- المديرية العامة لتربية ديالى . وزارة التربية العراقية
- جامعة نجران . السعودية . كلية الشريعة
- جامعة تكريت
- مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية/جامعة قطر
- جامعة القاضي عياض ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش
- / المغرب
- Institut National des Langues et
Civilisations Orientales, Paris /

France.

- د. رجب الطحان
 - د. عبد الكريم حمو
 - د. محمد عبد الحليم بيشي
- المدينة العالمية بماليزيا
مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
كلية الشريعة/قطر



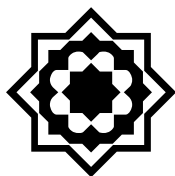
هيئة التحكيم

- د. الطرشاني ياسر محمد عبد الرحمن
- د. زين الدين كادي
- أ.د. صافي حبيب
- أ.د. عبد الغفار بنعمية
- د. عيسى خالدية
- د. علاق عبد القادر
- د. أمينة رابح
- د. بلخير مراد
- د. بليل عبد الكريم
- د. حمدادو بن عمر
- د. بن لعربي يحيى
- أ.د. بويكن باهي عمر
- أ.د. شوالين محمد سنوسي
- د. دهمون أمال
- د. دلالو نوال
- أ.د. المستاري جيلالي
- د. كرمة مختار
- د. لخداري عبد الحق
- د. نصيرة مختار
- د. أوسالم محمد النذير
- جامعة المدينة العالمية - ماليزيا -
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة أحمد بن أحمد وهران 2
- المركز الجامعي - تيسيمسبيلت
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة الشاذلي بن جديد
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 2
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 2
- جامعة ابن باديس / مستغانم
- مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
- CRASC
- جامعة وهران 2
- جامعة العربي التبسي / تبسة
- جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر / قسنطينة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

- د. زائري بلقاسم
- د. أحمد بالول
- أحمد مية مفتاح
- أ.د. علي أحمد سالم فرحات
- د. الخلف حسين حسين زيدان
- د. العربي رزيق خليفة
- د. العزاوي حقي حمدي خلف جسام
- العشبي قويدر
- د. العمري عبد الوهاب
- د. الهواري يوسي
- أ.د. بتغور عبد القادر
- أ.د. بدر الدين عماري
- د. بدران بن لحسن
- أ.د. برقان محمد
- د. بلخير طاهري
- أ.د. بوبكر كافي
- د. بودربالة فريد
- د. بوزوادة حبيب
- أ.د. بوزيان عليان
- د. جمال صاولي
- د. بوزوادة حبيب
- أ.د. حبيب رزاق
- د. حسوني بوبكر
- جامعة أحمد بن بلة - وهران2
- جامعة ابن خلدون - تيارت
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة نجران/ السعودية
- المديرية العامة لتربي ديالي/ العراق
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- المديرية العامة لتربي ديالي/ العراق
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة العربي بن مهيدي/ أم البواقي
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر/ قسنطينة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
- جامعة ابن خلدون - تيارت
- جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر/ قسنطينة
- جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

- أ.د. حفيظة طالب.
- د. دز حمزة عواد
- أ.د. حيدرة محمد
- د. مايدي عبدالرحمن
- د. رابع عمار
- أ.د. راجع عكاشة
- د. ربيعي ميلود
- أ.د. زواقة بدر الدين
- د. سابق حدة
- أ.د. سليمان ولد خصال
- د. عبد الستار ابراهيم رحيم الهيتي
- أ.د. عبد القادر داودي
- د. عبد القادر عدالة
- أ.د. عبد القادر سليمان
- د. عطية بوزيان مريم
- أ.د. عكاشة حوالم
- د. علال بوربيق
- د. عمر زعابة
- د. عمران بلخير
- أ.د. رقان فاطمة
- د. عيسى معيزة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة ابن باديس / مستغانم
- جامعة عمار الثليجي / الأغواط
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- المركز الجامعي / النعامة
- جامعة الحاج لخضر / باتنة 1
- جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر / قسنطينة
- جامعة بن خدة بن يوسف / الجزائر العاصمة
- جامعة البحرين
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة مصطفى اسطمبولي / معسكر
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة الملك خالد / المملكة العربية السعودية
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة معسكر
- مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة / الأغواط
- جامعة تمنراست
- جامعة زيان عاشور / الجلفة

- د. قبلي بن هني
- د. قحطان عدنان
- أ. د. قسول ثابت
- د. لغرس سوهيلة
- د. محمد رافة
- د. محمد بلحاج
- أ. د. محمد براقان
- د. حمد خروبات
- د. حمد صديق
- د. حمد أنس سرميني
- د. حمد رضا الكريف
- أ. د. مختار محامي
- أ. د. مختار قوادري
- د. هدى حراق
- د. هشام يسري محمد العربي
- د. صادق غريش
- جامعة عمار ثليجي / الأغواط
- جامعة تكريت / العراق
- جامعة الجليلي اليابس / سيدي بلعباس
- جامعة معسكر
- جامعة حسيبة بن بوعلي / الشلف
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة القاضي عياض / المغرب
- جامعة 29 مايو إسطنبول / تركيا
- جامعة 29 مايو إسطنبول / تركيا
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
- جامعة سعيدة
- جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر -
قسنطينة
- جامعة نجران / المملكة العربية السعودية
- جامعة وهران 1 أحمد بن بلة



لحليل المؤلفين

تدعو مجلة الحضارة الإسلامية كافة الباحثين المتخصصين إلى نشر بحوثهم ودراساتهم على صفحات أعدادها في ثوبها الإلكتروني الجديد، وتعلمهم أنها تقبل للنشر الدراسات والبحوث المستوفية للشروط الأكاديمية الآتية:

1 - أن تكون الدراسة أصيلة والبحث مبتكرا، لم يسبق نشره، وأن لا يكون مستلّا من مذكرة ماستر أو ماجستير و أطروحة دكتوراه.

2 - أن يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.

3 - أن تتضمن الورقة الأولى من البحث العناصر التالية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه ومقر عمله، وعنوانه، البريد الإلكتروني وتاريخ كتابة البحث.

4 - يكتب المقال حسب (نموذج ورقة المقال) الموجود على صفحة المجلة في الرابط

:

<https://www.asjp.cerist.dz/downloads/revues?fileKey=1596>

5 - يقدم البحث بإحدى اللغات: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية من خلال بوابة المجلات العلمية الجزائرية على صفحة مجلة الحضارة الإسلامية.

6 - ينبغي أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة شاملة الجداول والمراجع والملاحق والفهارس، مع ملخصي للبحث باللغة العربية والإنجليزية والكلمات المفتاحية باللغتين/ كل ذلك في صفحة واحدة، (يمكن الاستعاضة في حال الضرورة عن الإنجليزية والفرنسية).

7 - يقدم البحث مكتوبا على نظام word بخط 14. Rateblousb22 مقاس

8 - تكتب الهوامش أليا بخط Rateb lotusb22 مقاس 12 تباعد فردي:

أ - بالنسبة للكتب: يوضع اسم الكاتب، المؤلف بدء باسم الشهرة، الجزء والصفحة (ج/ص) دون سائر معلومات النشر.

مثال: فتح الباري، ابن الحجر، (3/ 98).

ب - المقالات: عنوان المقال بين فاصلتين مزدوجتين « »، اسم المؤلف بدء بالاسم العائلي، اسم المجلة، السنة، العدد، الصفحة.

مثال: (أصول الفقه في القرن الثالث)، يوسي الهواري، مجلة الحضارة الإسلامية/

2012، العدد 16، ص: 13.

ج - طريقة تخريج الآيات: تخرج الآيات في متن البحث، لا الهوامش، ويكون التخرج بين عارضتين كالآتي [البقرة: 25].

د - تخريج الحديث: يكون بالدلالة على رقمه في كتب السنة، ويوضع الرقم بين قوسين، فإن تعذر فبالجزء والصفحة، مثال: رواه البخاري (5439)، رواه الحاكم في المستدرک (220/3). أما الكتاب والباب فذكرهما اختياري.

9 - موضع التهميش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش الآلية في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث:

أ - في متن الصفحة يوضع الهامش بخط traditionel arabic هكذا (1) مقاس 14.

ب - في هامش الصفحة يوضع بالشكل (2، 1، .. الخ) بخط راتب 22

ج - أنموذج الهامش السفلي: الكتاب؛ الكاتب: (الجامع الصحيح) ج، ص: ...
الرقم، بالنسبة للمجلس، بالنسبة للموقع. www.univ.oran1.dz - oran1.dz

بالنسبة للرباط: https://elearn.univ.oran1.dz/formulaire

10 - ترتب مراجع البحث ومصادره آخر البحث في فهرس خاص مرتب على حروف الهجاء، يحتوي على كل معلومات النشر المتعلقة بالمرجع، بالطريقة الآتية:

أ - إذا كان المرجع بحثاً في دورية: (عنوان البحث)، اسم الباحث (الباحثين) بدء باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ب - إذا كان المرجع كتاباً: اسم الكتاب، اسم المؤلف (المؤلفين) بدء باسم العائلة، اسم المحقق، رقم الطبعة، سنة النشر، اسم الناشر، بلد النشر.

ج - إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه (عنوان الرسالة)، يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، يذكر رسالة الماجستير أو دكتوراه، بإشراف: يذكر اسم المشرف باسم العائلة، اسم القسم ثم الكلية ثم الجامعة، السنة.

د - إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:

عنوان التقرير، اسم الجهة، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.

هـ - إذا كان المرجع موقعاً إلكترونياً: عنوان الموضوع، اسم المؤلف، اسم الموقع، سنة النشر، الرابط الإلكتروني.

و - المستلات:

(عنوان البحث)، اسم الباحث، (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ز - وقائع المؤتمرات: عنوان البحث، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم المؤثر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

11 - أمّا بالنسبة للأبيات الشعرية فتوضع في جدول والكتابة على اليمين على

النحو التالي، ثم يضغط على أيقونة بدون إطار (bordure inferieure):

محمد سيد الكونين والثقليـ	ن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد	أحق بقول لا منه ولا نعم

12 - تخضع كل البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .

13 - يسند المقال - دون الكشف عن هوية مؤلفه - إلى محكمين اثنين على الأقل،

وقد تعود الحالة إلى إسناده إلى أكثر.

14 - لرئيس تحرير المجلة، وهيئة التحرير كل الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى

صاحبها لاجراء أي تعديلات يرونها ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة .

15 - لكل المراسلات الخاصة وطلب التفاصيل؛ يمكن الاتصال على البريد

الإلكتروني: majalethadhara@gmail.com



مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية. جامعة أحمد بن بلة. وهران 1

المجلد 21 العدد الأول – شوال 1441 هـ – جوان 2020 م

محتويات العدد

17	كلمة مدير مجلة الحضارة الإسلامية أ.د. دحو فغورور	
19	كلمة رئيس تحرير مجلة الحضارة الإسلامية أ.د. حبيب رزاق	
21	1. قصة مريم عليها السلام في ضوء القراءات القرآنية الواردة في سورة مريم د. منير الزبيدي	
45	2. القبض وأثره في عقد الصلح "دراسة فقهية مقارنة" د. أحمد بن عبد الله الشعبي	
93	3. نظام الزكاة في الإسلام من منظور استشرافي "عرض ونقد" د. عثمان بن حليلة	
113	4. الكليات الخمس وأثرها في تحقيق الاستقرار الأسري د. محمد بن عبد السلام الدرداري	
157	5. الأداء الكلامي ومستوياته في سورة القصص دراسة تداولية علي يوسف عثمان عاتي	
187	6. عالمية الدعوة الإسلامية (الأسس – القيم) د. محمد عطيه متولي عطيه	

223	العمل الانساني ومقاماته إبان الثورة التحريرية من خلال النصوص والمواثيق (1954 - 1962) د. محمد مجدي	7.
247	البرجة اللغوية العصبية (دراسة نقدية - دراسة تداولية) الباحثة. آمنة بنت عامر البشري	8.
273	مقاربة استقرائية للجهود الأكاديمية المعاصرة في تنقية التراث التفسيري الإسلامي من الإسرائيليات - الأزهر الشريف أنموذجا - د. صالح بوجمعة ، د. أسيا شكريب	9.



كلمة السيد مدير المجلة

٣

فلنتفأل خيرا بكل مولود جديد، من مواليد مجلتنا المتمثل في صدور هذا العدد، وقد مرّ بولادة كانت عسيرة على فريق التحرير، إذ مر طاقمه بوعكات صحية متتالية، ومنهم من لا يزال يكابد ويلاته - ولكن صبرا، فإن المسلم يصبر ويشكر، فيؤجر - وأدى ذلك إلى تأخر صدور العدد عن موعده، إضافة إلى التغيير الحاصل في هيئتي التحرير والمراجعة والتحكيم، وكذلك الإجراءات المتبعة في استقبال المقالات من الباحثين إلى غاية بدو صلاحها، إيذانا بنشرها، وهذا كله رغبة من مدير المجلة وهيئة التحرير والمراجعين، وكذا الباحثين والغيورين على هذه المجلة؛ ممن كانوا ضمن طاقمها، أو ممن نشر مقالا له فيها، كلهم يحثون على أن تترقي في المصاف العليا في التصنيفات المعتمدة وطنيا ودوليا...

وقد حاولنا جهدنا أن نستجيب للشروط، ونتخطى الحواجز والموانع، ومن تلك العراقيل: التفاعل البطيء من الأساتذة والباحثين في الاستجابة لنداءات التحكيم من تصحيح وتزويدنا بما نطلبه منهم، ومن تلك المظاهر: أن لا يفتح الباحث حسابه على الأرضية، أو لا يتم بحثه في آخر خطوة فلا يزودنا بالمصادر والمراجع بعد قبول البحث للنشر، فبكون جهدا من الباحث ضائعا، وهو إهدار لوقت الثمين الذي هو جزء من أعمارنا المتناقصة الفانية!!!!

ولكن مع ذلك سنتغلب على الصعاب، وسيحصل المراد وسنعمل مع العاملين، ولا نتوقف، وكما افتتح العمل في هذه المجلة أساتذتنا ومشايخنا، فلن نترك مشعلهم ينطفئ أو يتوقف، مستجيبين لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾ [التوبة: 10]، ومستحضرين موعظة نبينا صلى الله عليه وسلم الزاجرة عن ترك عمل الخير والواجبات، فيما روي في الصحيح، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تَذْكُرُ مِنْ

صَلَاتِهَا، قَالَ: « مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا »؛ وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. ونشر العلم، والتدرب على البحث، هو من الدين، ودور تؤوليه المجلات العلمية؛ ولو في مجال الدنيا. والله بما تعملون بصير.

عز.أ.د. د.م.و.ف.غ.ر.ر. عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

كلمة السيد رئيس التحرير

٣

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على نبيه، الحمد لله نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده .

إن الدارس للعلوم الإنسانية - بما فيها علوم الديانة - فمحور دراسته شؤون الإنسان، وهنا نقصد الإنسان بوجوده الميتافيزيقي (في الفلسفة)، وفي اللاميتافيزيقي؛ ككائن يحتل حيزا في محيط جغرافي معين، يؤثر فيه ويتأثر به؛ أي فالتاريخ في شقيه كإنجاز أو كموضوع، سجل ذلك الإنجاز على أنه من صنع البشر كأفراد أو كجماعات ... فالتاريخ يدون كل ما يباشره الإنسان من سلوك تجاه غيره من بني جلدته، في فعله ورد فعله؛ ضمن دوامة لا تكاد حركتها تنقطع أو تتحطم. كما أن هذه التفاعلات بين الإنسان وغيره، يمكن أن تتخذ طابعا سلميا (تفاعل ثقافي، إنجازات علمية، اختراعات ...). أو عنيفا (حروب، ثورات ...). ومع ذلك - وبالرغم من الصبغة التي تتخذها تلك التفاعلات - فهي تشكل الدافع لحركية التاريخ من البسيط نحو المعقد، ومن الداخلي نحو الخارجي، ومن المحلي نحو العالمي. ومن هنا يرد على لسان الباحث في شؤون الإنسان كل ما يخصه من جهة إنسانيته ...

وفي هذه الفقرة الافتتاحية المقتضبة لهذه الكلمة نسلط الضوء على عالمنا الإسلامي، الذي يتخبط في التخلف، ومظاهر اللاحضارة من التناحر والتنازع والدخول في دوامة الحرب والفوضى، ونتائجها: ضياع للإنسان ومظاهر إنسانيته؛ التي هي عمارة الأرض، وإسعاد الخلق. ومن أساليبها: التجويع والتجهيل والتفجير والتميع... وأدواتها في عالمنا الإسلامي: كيانات مناهضة لكل ما يحفظ كرامة الإنسان المسلم أو العربي، من ضرب للهوية، وتخريب للحضارة، وقضم للأرض... وآخر الطامات أن يطلب الدواء والعلاج ممن بيده سكين موتنا المحتوم؛ إن تمديننا في الجلوس معه ومد جسور التعاون؛ أو تطبيع العلاقات معه.

ولقد حذرنا الله من الغفلة فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: 68]، وحذرنا نبينا فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُفَّاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»، وفي هذا الصدد نذكر بمقولة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي؛ حيث صرخ في خمسينيات القرن الماضي فقال: "أيها العرب، إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم، وهممكم، وأموالكم، ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست ثنال بالشعريات والخطايات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة. ففيها معيار دقيق لحقيقة عربيتنا وحقيقة إسلامنا وحقيقة إنتمائنا الجغرافي".

و لا يسلم لنا هذا الأمر، إلا بالاستقامة، التي دعي الأنبياء وخصوصا النبي محمد في قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: 112] ، فلما استقام هو ومن معه كانت تلك الأمة التي نحن جزء منها اليوم، ولن تعود إلى النمو والتجذر والاثمار إلا كما بدأت، قال مالك: « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » ، وكذلك قيل: «إن الإنسان أسير ماضيه» ... نريد من هذه الكلمة الحبيطة والحذر، والوحدة في المبادئ ووضوح الرؤية، وتحديد الهدف، وأن الجزائر جزء من عالمها الإسلامي تزدهر بازدهاره، وتشقى بشقائه، وتتألم وتخزي بالخزي؛ من سوء التصرف، من التطبيع مع العدو، والتركيع له، وتمجيد الاستعمار أو الاستعمار أو الإحلال والاحتلال، كلها نار تكوي وقانا الله شرورها ، والمجد والخلود لشهادتنا الأحرار ولعلمائنا الأبرار.

أ.م. حبيب رزاق

